

دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ
المتمدرس

**The role of educational media in developing health security
towards drug use among the school student**

د/أمال مقدم¹ /د/ فتيحة فوطية²

1/2 جامعة خميس مليانة(الجزائر)

© 2020 by the author(s). All rights reserved. This article is published in the journal of the Journal of Educational Media in Developing Health Security towards Drug Use among the School Student, Volume 02, Issue 01, 2020, pp. 188-215.

مستخلص البحث:

العالم اليوم اقترب بعضه من بعض، وأصبح الانتقال من بلد إلى آخر سهلا جدا، وبذلك انتقلت مع هذا التقارب بعض العادات والتصرفات، وانتقلت معها ظاهرة المخدرات، والجزائر جزء لا يتجزأ من هذا العالم تتأثر به وتتفاعل معه، فهي لم تسلم من انتشار هذه الظاهرة الخبيثة في المجتمع، فكان لا بد أن يؤدي المجتمع دوره في الوقاية والمكافحة من خطورة الإدمان وأن توضح خطورته للنشء وللأسرة، وأن تكثف حملات التوعية الصحية والفكرية بين مختلف شرائح المجتمع واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة وتسخيرها لمحاربة هذا الداء سواء كان ذلك من خلال قنوات الإعلام المسموعة أو المرئية أو المقروءة أو من خلال فرض العقوبات أو سن القوانين واتخاذ الإجراءات الصارمة للتصدي لهذا الخطر والحد منه. ولا بد كذلك أن يعمل المجتمع يدا بيد بكل مؤسساته وأجهزته وشرائحه لتتضافر الجهود، والتنسيق مع الدول الأخرى من حيث التعاون الأمني والاستفادة من تجارب الغير في مكافحة المخدرات. وسوف نحاول في هذه ورقة البحثية إلقاء الضوء على الجوانب الخطيرة للمخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع، وتبيان أهمية الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ المتمدرس.

الكلمات المفتاحية: الإعلام التربوي؛ المخدرات؛ الأمن الصحي؛ التلميذ المتمدرس.

Abstract:

Today, the world has come closer to each other, and the transition from one country to another has become very easy. With this convergence, some customs and behaviors have moved, and the phenomenon of drugs has moved on. Algeria is an integral part of this world. In the society, the society must play its role in preventing and combating the danger of addiction and to clarify the seriousness of the youth and the family, and intensify the campaigns of health awareness and intellectual between the various segments of society and the exploitation of all available resources and harnessing to fight this disease, whether through audio or visual media channels Or To read, to impose sanctions or enact laws, and to take strict measures to address and reduce this threat. The society must work hand in hand with all its institutions, agencies and structures to coordinate efforts and coordinate with other countries in terms of security cooperation and benefit from the experiences of others in the fight against drugs. In this paper we will attempt to shed light on the serious aspects of drugs and their effects on the individual and society, and to demonstrate the importance of educational media in the development of health security against the drug abuse of the student Studied.

Keywords: Educational Media ; Drugs ; Health Security ; Student Studied.

مقدمة :

ظلت قضايا الصحة إلى وقت غير بعيد، شأننا داخلها يتم التعاطي معه في الإطار السياسة العامة للدولة عبر سياساتها الصحية، التي تعنى بمجمل النشاطات والمجهودات والإجراءات الطبية، وما يرتبط بها من أجل تقديم خدمات الرعاية الصحية التي يضطلع بها الجهاز الصحي لكافة أفراد المجتمع، بهدف تخليصهم من الأمراض وإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية للقيام بأدوارهم في مختلف المجالات.

إن ضمان السلامة الصحية المتكاملة للمجتمع، أضحت تعتبر واحدة من أهم وظائف الدولة الحديثة على اعتبار أنها ملزمة بالقيام بهذا الدور والحرص على حماية إقليمها وشعبها من كل ما قد يؤثر على الوضع الصحي داخل حدودها. إن المخدرات

عموما لم تكن مجهولة لدى الفرد الجزائري فهي لها جذورها التي تمتد في عمق الحضارات الإنسانية، لكنها لم تشكل ظاهرة مرضية إلا بانتشارها المهول الذي لم تفلت منه أي دولة في العالم، فلا يخلو مجمع بشري اليوم من هذه الآفة ومن عصابات ترويج السموم وتجار الموت، ماعدا مناطق معدودة قد لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، والجزائر لا تدخل ضمن الاستثناء فقد شهدت في السنوات الأخيرة زيادة في كميات المواد المخدرة المضبوطة من جهة، وزيادة في أعداد المدمنين من جهة أخرى، أما معدلات الجريمة التي تزداد وتيرتها يوما بعد يوم فهي لا تخرج عن كونها نتائج حتمية للتعاطي وانتشار الإدمان، بحيث قفز إجمالي كمية القنب الهندي المحجوزة على المستوى الوطني من طرف المصالح الأمنية (الأمن الوطني، الدرك الوطني، الجمارك) من أكثر من ٢٣ طن سنة ٢٠١٠ إلى ما يفوق ١٨١ طن سنة ٢٠١٤ مسجلة ارتفاعا بنسبة ٢١.٢١٩ %، وهو الأمر الذي ذهب بالعديد من القطاعات إلى تنظيم حملات تحسيسية ضد مظاهر العنف المختلفة، ومن أبرز هذه الحملات " الحملة الوطنية لمكافحة ظاهرتي العنف والمخدرات " (غنية قداش، ٢٠١٥).

ولعل للإعلام أهمية بالغة في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة، يرتبط ويتأثر إلى حد ما بالنظم الاجتماعية وسلوك البشر في مختلف أعمارهم (بسمة عبد الله سعيد ملص، ٢٠١٣: ١٧٥). فهو يساهم في إعداد الفكر الواعي لدى الفرد لبناء مستقبله، ويعزز من ثقته بنفسه، ويعمل على غرس القيم فيه، بطرائق وأساليب محببة بالنسبة إليه.

ويعد الإعلام التربوي نظاما إعلاميا يخدم الجوانب التعليمية عن طريق تسخير الوسائل الإعلامية لإيصال المعلومات التي تحمل الأسس والمفاهيم التربوية، وتعمل على تعديل السلوك الإنساني، لهذا يمكن من خلال التربية الإعلامية بث القيم التربوية والأخلاقية في محتوى الرسالة الإعلامية (سعد الدين محمد منير، ٢٠١٦: ٣٥).

وما دام الغرض من التربية الإعلامية يتمثل في عادات التساؤل والاستفسار وتطوير مهارات التعبير المدعمة للتفكير الناقد، والمواطنة الصحيحة ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي

المخدرات لدى التلميذ المتمدرس، باعتبار أن التلميذ المتمدرس أكثر عرضة للانحراف وخاصة في مرحلة المراهقة، وذلك من خلال إبراز ماهية الإعلام التربوي وأهميته بالنسبة لمتدربين، وكذا مفهوم الأمن الصحي، ومفهوم تعاطي المخدرات والعوامل المؤدية لانتشارها في الوسط المدرسي.

أولا إشكالية البحث:

إن المتتبع لمشكلة تعاطي المخدرات على الصعيد العالمي يجد أنها أصبحت من أكبر المعضلات التي تعاني منها كافة دول العالم وشعوبها، فخطورتها أصبحت ماثلة أمام جميع مما دفعها إلى العمل على محاربة هذه الآفة من خلال الاتفاقيات والبروتوكولات والمعاهدات حتى باتت مشكلة تعاطي المخدرات- في السنوات الأخيرة- أزمة تقض مضاجع كل الحكومات، ليس فقط لما هو معروف عن أضرارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية بشكل عام أيضا لما تسببه من مشاكل أمنية بشكل خاص وارتباطها بالجريمة المنظمة وقضايا غسل الأموال وشبكات الإرهاب عبر العالم. ومما يزيد القلق، ما تؤكد الأرقام من ازدياد مطرد لهذه الفئة ولا يخفى علينا ما لهذا الازدياد من أثر سلبي على المجتمعات، وعلى اقتصاد الدول وما يظهره من فشل السياسات والبرامج حتى الآن في إيقاف هذا الزحف المهدد للإنسانية. وذلك كله يتطلب مزيدا من حشد الجهود وإبرام الاتفاقيات ودعم العمل المشترك بين الدول داخل إطار استراتيجيات شاملة ومعالجات عميقة.

وفي هذا السياق، نجد أن مشكلات التنمية الاجتماعية في البلاد النامية، أصبحت تتمثل في انخفاض مستوى الأمن الصحي، وانخفاض مستوى النظافة، وانتشار الأمراض، وضعف الضبط الاجتماعي، واضطراب أنماط الاستهلاك، وغيرها من مظاهر الإهمال، ومن مشكلات تحتاج في علاجها إلى قدر ملائم ودرجة عالية من الوعي الجماهيري بطبيعة المشكلات وانعكاساتها السلبية، وطرق علاجها وهنا لا بد أن تقوم وسائل الإعلام بكل أنواعها بدورها في هذا الصدد، من خلال الحملات الإعلامية المقننة معتمدة على برامجها بالدرجة الأولى، وما تقدمه خلالها من معلومات ونماذج، وبما تتميز به من قدرة على مصاحبة الفرد ساعات طويلة من يومه، تستطيع خلالها أن تلح

بطريقة غير منقّرة، فتضيف معلومات جديدة، أو تقدم الردود على الاستفسارات، أو تقلب الموضوع على أوجهه المختلفة (الدليبي حميد جاعد، ٢٠٠٨). ويتصل بهذه الموضوعات كذلك التوعية السياسية والقومية، فلا بد أن يرتبط المواطن بمشاكل مجتمعه حتى يزداد إحساسه بالانتماء إلى المجتمع الكبير الذي يعيش فيه. ومن الأهمية بمكان المحافظة على صحة المواطن العقلية والجسمية والنفسية، ليس فقط لجعله قادرا على الإسهام في حركة البناء والتشييد والبذل والعطاء والإبداع، والقيام في حركة التنمية بمختلف مجالاتها الاجتماعية، الثقافية... إلخ.

فالمحافظة على الصحة مطلب استثماري وإنساني معا، ومن هنا تحرص المجتمعات الحديثة على تحقيق الرفاهية والسعادة لأفرادها، ومما سبق يتضح جليا أهمية المحافظة على الأمن الصحي للفرد والجماعة على حد سواء هذا من جهة، ومن جهة أخرى أثر وسائل الإعلام عليه إيجابا وسلبا، ومن هنا فإن رسالة الأمن الصحي لا يمكن إلقاء مسؤوليتها كلية على المؤسسات الطبية في المجتمع وحدها، إذ لابد من تضافر جميع القوى أخرى وتعاونها في هذه المهمة الخطيرة. وإذا كنا نؤمن بتضافر القوى وتعاونها، فإن مؤدى ذلك أن وسائل التثقيف الصحي لابد أن تتسم بالعمق والشمول، ذلك لأننا إذا اقتصرنا على جانب واحد فإن ما تقدمه المدرسة مثلا في هذا الصدد يهدمه البيت، ومن هنا فإن وسائل نشر الأمن الصحي، وتأصيله لا يمكن أن يقتصر على مجرد وسيلة بعينها كإصدار نشرة طبية أو وضع ملصقة أو إذاعة برنامج، وإنما لابد وأن تشمل كل ذلك، إلى جانب القدوة الحسنة والمثال الطيب الذي يقتدي به. وانطلاقا من مبدأ " الوقاية خير من العلاج"، تبدو أهمية الجهود التي تبذل في البحث والاستقصاء عن أسباب الأمراض والعلل والاضطرابات السلوكية والأخلاقية، بغية وضع البرامج اللازمة للوقاية والعلاج، بحيث تحمي الفرد من الإصابة منذ البداية، ويرجع هذا التركيز على التوعية الصحية والوقائية، خاصة عندما نعلم أن الكثير من الأفراد يعانون من عاهات متعددة، ويتعرضون يوميا إلى مخاطر قد تؤدي بهم إلى التهلكة، لذا كانت مسألة تحسين المستوى الصحي للفرد وضمان الجو الصحي الملائم لحياته من خلال توعية الأفراد وتثقيفهم صحيا من مخاطر المخدرات. فالشخص المدمن الذي يعيش غائبا عن الوعي، وفي رعب دائم تصبح حياته مزرية، ويشعر بنذ المجتمع واحتقاره له. وهو في

مساعدية اليومية للعثور على المال بأي وسيلة مدفوعا برغبة في إشباع الحاجة إلى المخدر، نجده يعتدي على ممتلكات الغير، فيسرق أو يقتل ، فهو بهذا يدخل الإجرام من أوسع أبوابه، خاصة أنه لا يجد المال بسبب فقد وظيفته، وليس بعيدا عن ذلك الشباب والمراهقون الذين لا يعملون وتضطربهم حالة التعاطي للبحث عن المال لشراء العقاقير المخدرة.

ومن هنا يظهر الدور الحيوي الذي تلعبه المؤسسات التربوية والمنظومات التعليمية في نشر ثقافة الأمن الصحي في أوساط الأطفال والناشئة والشباب، بدءا من مراحل رياض الأطفال وحتى الجامعة، حيث تلعب الأعمال الإبداعية الأدبية والفنية من قصص وروايات، ومسرحيات مكتوبة وممثلة، وأفلام ومسلسلات وقصائد وأناشيد، وألعاب، دورا مهما كوسائل تربوية في غرس قيم العمل الخيري والتطوعي والإنساني. ولعل للإعلام التربوي دور كبير في غرس هذه القيم الأخلاقية وتحويلها إلى أفعال، وسلوكيات، وممارسات عملية تضمن ابتعاد المتعلمين عن الانحراف وتعاطي المخدرات.

وعليه، نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن التساؤلين الرئيسيين التاليين:

- ما هي العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي؟
- هل للإعلام التربوي دور في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ المتمدرس؟

ثانيا أهداف البحث:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى ما يلي:

- معرفة العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي.
- إبراز دور وفعالية وسائل الإعلام في إبلاغ رسالتها الصحية على الخصوص ومدى قدرتها على تعبئة الجماهير، وتوعيتهم بمخاطر المخدرات، وتغيير بعض سلوكياتهم السلبية في الوسط المدرسي.

- معرفة حجم اهتمام الإعلام التربوي بالقضايا الصحية، وتحديد نوع المشكلات والقضايا المتعلقة بالمخدرات والتي طرحها وتناولها بالنقاش من خلال حصصها وبرامجها الصحية المختلفة في الوسط المدرسي.

ثالثا أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- تسليط الضوء على الفائدة القصوى من وسائل الإعلام التربوي، والتي تعتبر من الآليات الاجتماعية التي يستخدمها المجتمع للتأثير على ظاهرة ما بالسلب أو بالإيجاب كالمخدرات مثلا، فهي تستهدف فئة عريضة من الشباب في المدارس والجامعات حيث تعتبر وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون والصحف...، والتي تأتي في مرتبة التي تلي مرتبة الأصدقاء مباشرة كمصدر يستمد منه الشباب معلوماتهم عن المخدرات بجميع أنواعها، كما يوجد ارتباط إيجابي قوي بين درجة تعرض الشباب لهذه المعلومات واحتمالات تعاطيهم هذه المخدرات. فقد توفر هذه الوسائل الأمن الصحي وذلك بتجنيد كل وسائل الإعلام للنهوض بها أمر مهم، والأهم من ذلك هو التخطيط الجيد لحملات التوعية والتثقيف الصحي خاصة من خلال الإعلام بمختلف وسائله.

- تزويد القراء والمهتمين والمفكرين والمختصين بمبادرة معرفية تتصل ببيئتهم الطبيعية والاجتماعية حول دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى المتعلمين.

- لفت انتباه المسؤولين في قطاع التربية والتعليم بدور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى المتعلمين.

رابعاً المفاهيم الأساسية للبحث وأدبها النظري:

١- مفهوم الإعلام التربوي وأهميته ووسائله:

١.١ مفهوم الإعلام التربوي:

الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام ١٩٧٧. ولا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن ثمة فروقا بين التعريفات المقدمة له، وربما يعود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة، والعلاقات الإنسانية، وتباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه. فقد أشار شبيك وهلوبيك Schipek & Holubek (2012: P 03) أن تعدد التعريفات راجع لكون علاقة الإعلام بالتربية علاقة حديثة، تناولها الباحثون والمختصون من جوانب متعددة، فبعضهم تناولها من جانب اتصالي، وآخرون تناولوها من جانب اجتماعي، وهو ما أثر على بلورة المفهوم لدى العديد من الباحثين.

فعرّف زياد الدريس (٢٠٠٣: ٠٢) الإعلام التربوي بأنه: "الجهد المبذول من أجل تكوين اتجاهات إيجابية لدى المجتمع وبث وإشاعة المفاهيم والقيم التربوية داخل خلايا المجتمع المدرسة، البيت، الشارع من أجل تطوير وتنمية المجتمع مستفيداً من وسائل الاتصال، وذلك من خلال حملات على هيئة مشاريع صغيرة يتم دراسة مضامينها، ومعطياتها بعناية فائقة قبل أن يتم إطلاقها داخل المجتمع بصورة مكثفة وشمولية وذات مدى واسع".

وبين محمد أبو سمرة الإعلام التربوي (٢٠١٠: ١٤) بأنه: "استثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة". في حين عرّفه عبد الرؤوف بن عيسى (٢٠١٥: ١٣) على أنه: "عملية تقديم معلومة صحيحة وصادقة، وواضحة في مجال التربية الذي يمكن من خلاله مساعدة الأفراد

والجماعات، والمجتمعات في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراتهم وأهدافهم وتسهم في دراسة وتشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق التوافق التربوي بصفة عامة".

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن الإعلام التربوي مجموعة من الوسائل الإعلامية الاتصالية المنظمة، التي تستخدمها المؤسسات التربوية لتحقيق أهدافها والمساهمة في غرس وتنمية القيم، وتطوير العملية التعليمية التعلمية، من خلال رسائل إعلامية هادفة تخدم البيئة التعليمية والمجتمع، وتطور مهارات المتعلمين وتكسيهم المعارف والمهارات اللازمة ليكونوا أفرادا ناجحين وفاعلين في مجتمعهم.

٢.١ أهمية الإعلام التربوي:

إن أهمية الإعلام التربوي لا تنحصر في تسريع العملية التربوية وتطويرها فحسب، بل تتعدى ذلك نحو توجيه القطاع التربوي، وإحداث التأثيرات فيه بما يخدم خطط الإعلام ووجهات النظر التي يعمل لأجلها، ولخص الحربي (٢٠١٨: ٩٧ - ٩٨) أهمية الإعلام التربوي وأهدافه فيما يلي:

- شرح السياسات التربوية وتوضيحها، مما يسهم في إنجاحها وإغنائها والتفاعل معها.
- تحقيق أغراض التربية الحديثة القائمة على العلم والهادفة إلى خلق مجتمع مبدع.
- دعم التكامل التربوي بين البيت والمدرسة بخلق وسائل اتصال فعالة، تنقل وجهات النظر بين الطرفين. - تنمية روح التعاون وإذابة الفردية والأنانية وتشكيل الكائن الاجتماعي المتفاعل مع من حوله.
- إغناء الحياة الثقافية والمشاركة فيها بشكل فعال.
- تنمية الذوق الفني والإحساس بالجمال وصقل الهوايات بالإثراء والممارسة.
- إرساء القيم الأخلاقية كحب الحرية والتضحية في سبيلها، والاعتماد على النفس والمطالبة بحق التعبير.

- اكتشاف المواهب الصحفية والإعلامية المبكرة التي تظهر بين المتعلمين، والعمل على صقلها لتقديمها إلى المؤسسات الإعلامية المتخصصة. ولهذا تزداد أهمية الحاجة للإعلام التربوي في المجتمع العربي والإسلامي لاعتماده بشكل كبير على غيره من الدول في جميع مجالات الحياة، وهو الاعتماد الذي أدى إلى حدوث تبعية إعلامية وثقافية، مما جعل من الضروري التفكير بجدية في وضع أسس الإعلام التربوي يستفيد من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة في إعداد برامج تربوية وتعليمية، تؤكد على الاتجاهات، والقيم والسلوكيات التي تسعى التربية بمؤسساتها المختلفة لغرسها في نفوس الناشئة.

٣.١ وسائل الإعلام التربوي:

يستخدم الإعلام التربوي الكثير من الوسائل والوسائط التعليمية التي أشار إليها أومديرد (Omadard : P 01 : 2014) مثل: نظام الحاسوب، الميكروفون، وجهاز المحمول وألواح الكتابة التفاعلية، الفيديو الرقمي ومواقع التعليمية على الانترنت، الألعاب الرقمية، وغيرها من الوسائل التي تسمح للمتعلمين بالحصول على المعلومة وحفظها ومشاركتها، والمناقشة بموضوعها بسهولة وبسرعة، وبطريقة ممتعة ومشجعة على التعلم.

ويرى سكرت (Scarratt : P 03 : ٢٠٠٧) أن من أهم وسائل الإعلام الحديث السينما والتلفزيون والإذاعة والإعلانات، التصوير الفوتوغرافي، الموسيقى المسجلة التعليمية، المجالات المطبوعة، الصحف، ألعاب الكمبيوتر، والصور المرئية، وغيرها من الوسائل التي تعنى بإيصال المعلومة.

ومن أكثر وسائل الإعلام التربوي استعمالا داخل المؤسسات التربوية الإذاعة والصحافة المدرسية والمحاضرات والمناظرات والندوات التربوية، والتلفزيون التعليمي، والمسرح المدرسي، والحاسب الآلي وشبكة الانترنت، ووسائل التقنية الحديثة، والمعارض والرحلات، والملصقات، والمطويات الإعلامية والمطبوعات والمجلات المدرسية. وعن طريق هذه الوسائل يمكن الوصول إلى أهداف الإعلام التربوي في المؤسسات الثانوية، وذلك بتسخيرها وتوفيرها في الوسط التربوي لإيصال المعلومات التي تحمل الأسس والمفاهيم التربوية، وتعمل على تعديل السلوك الإنساني وغرس القيم.

٢- تعريف الأمن الصحي:

الأمن يقارن مع عدة مفاهيم مرتبطة به كالسلامة والاستمرارية والاعتمادية والموثوقية، حيث أن الفارق الرئيسي بين الأمن والموثوقية هو أن الأمن يجب أن يأخذ في الاعتبار أفعال الناس الذين يحاولون إحداث الدمار.

ولقد تم تعريف الأمن كمطلب قومي في دراسة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٦ وذلك ليكون لديهم القدرة للنمو والتطور بحرية، وتقارب معاني الأمن في كل من المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، حيث تلتقي جميعها على أن الأمن هو تحقيق السكينة والطمأنينة والاستقرار على مستوى الفرد والجماعة.

فالأمن في المعنى اللغوي ضد الخوف والأمن: المستجير ليأمن على نفسه والأمانة، ضد الخيانة وأمن به: صدقه والإيمان: الثقة وقبول الشريعة والأمين: القوي وصفة الله تعالى (<https://ar.wikipedia.org/w/index.php>).

أما في المعنى الاصطلاحي هو شعور الفرد أو الجماعة بالطمأنينة، وإشاعة الثقة والمحبة بينهم، بعدم خيانة الأفراد لبعضهم البعض، والقضاء على الفساد، بإزالة كل ما يهدد استقرارهم وعيشهم، وتلبية متطلباتهم الجسدية والنفسية، لضمان قدرتهم على الاستمرار في الحياة بسلام وأمان (<https://mawdoo3.com>).

والأمن الصحي الذي يهدف كما جاء في تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ١٩٩٤ إلى حماية الناس من الأمراض ومن أساليب الحياة غير الصحية. فهو يشير إلى التحضيرات والفعاليات التي تؤدي إلى تقليل التهديدات الصحية العامة للأفراد والمجتمع، في مستوى الشخصية والمحلية والعالمية، والتي تختلف من بلد إلى بلد آخر حسب تطور هذه البلدان في الجانب الاجتماعي-الاقتصادي، ومدى تقدم الوضع الصحي فيها. والأمن الصحي لا يعني مجرد حالة غياب المرض، وإنما هو حالة رفاه متكاملة من الصحة العقلية والجسمية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد المتمدرس داخل الوسط المدرسي (www.un.org/humansecurity).

٣- تعريف المخدرات:

إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها، فلا يوجد تعريفا يتفق عليه الباحثين يوضح مفهوم المخدرات، نظرا للتداخل في معنى الكلمة وفي تحديد بين ما هو مخدر وغير مخدر، وقد يرجع كذلك لاختلاف التعريف فهناك التعريف العلمي والتعريف الطبي والقانوني إلى غير ذلك، وعليه ويمكن تعريف المخدرات من خلال الجوانب التالية:

وفي المعنى اللغوي يرجع أصل اشتقاق كلمة مخدرات في اللغة إلى مادة خدر وهي بكسر الخاء، البيت نحوه وما ورآك وكل ما يستر الشيء. خدر العضو بفتح الخاء إذا استرخى فلا يطبق الحركة، وخدرت عينه ثقلت من قذى أو غيره، والخدره والضعف والفتور يصيب الأعضاء والبدن. كذلك في لسان العرب الخدر من الشراب والدواء فتورا يعتري الشارب وضعف، والخدر الكسل والفتور، وفتر فتورا مفاصله وضعفت (سواس سفيان، ٢٠١١). وكلمة مخدرات Narcotics مشتقة من الكلمة الإغريقية Narkasis بمعنى يتخدر أو يجعله مخدرا (عبد المعطي حسن مصطفى، ٢٠٠٤). فالمخدرات تشوش العقل والحواس بالتخيالات والهلاوس بعد نشوة تؤدي بالاعتیاد عليها (الزبن إبراهيم بن محمد، ٢٠١١)

أما في المعنى الاصطلاحي كما ذكرنا سابقا لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين للمخدرات، حيث عرفت منظمة الصحة العالمية (١٩٧٣) العقاقير المخدرة بأنها: "أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية" وأشار المغربي (١٩٦٣) إلى أن: "المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة، أن تؤدي إلى حالة التعود والإدمان عليها بما يضر بالفرد والمجتمع". ويعرف فاروق عبد السالم (١٩٧٧) المخدرات بأنها: "أي مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه، فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه، وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير السيئ على البيئة والمجموعة".

٤- مفهوم تعاطي المخدرات وأنواعه:

١.٤ مفهوم تعاطي المخدرات:

يعتبر مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم، وليس له أي دلالة على الإدمان، حيث يعرف التعاطي بأنه: " رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف - إراديا أو عن طريق المصادفة - على أثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسميا، نفسيا واجتماعيا " (عبد اللطيف رشاد أحمد، ١٩٩٢).

ومن هذا المنطلق فإن تعريف تعاطي المخدرات كونه رغبة غير طبيعية أو استعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسدي نجد فيه مبالغة كبيرة. فهذا التعريف لا ينطبق على حالات من المتعاطين الذين يتعاطون المخدرات للتجريب فقط، ففي هذه الحالة فإن الشخص الذي يتعاطى المخدرات تحت ضغط الأصدقاء أو للامثال، ويمكن أن يتعاطاه مرة واحدة ويتوقف عن تعاطيها فيما بعد، وبهذا فإن هذا الشخص لم يتعاطاها لأنه يشعر برغبة غير طبيعية هذا من جهة، وتعاطي المخدرات مرة واحدة لا يؤدي إلى إتلاف الجانب الجسدي والعقلي.

كما يعرف الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية (IV-DSM) التعاطي (Abuse) Substance بحدوث سوء تكيف ناتج عن تعاطي المخدرات، يقود إلى تشويش إكلينيكي يظهر من خلال واحدة أو أكثر من المعايير التالية لمدة أثنى عشر شهرا متتالية، وهذه المعايير هي:

- الفشل في الإنجاز في المدرسة أو العمل بسبب تعاطي المخدرات.
- التعاطي في بعض المواقف الاجتماعية أو بالصدفة.
- دخول السجن أو الاعتقال بسبب تعاطي المخدرات .
- حدوث مشاكل عائلية أو شخصية بسبب تعاطي المخدرات، والتعاطي لا يصل إلى مستوى الإدمان في الاعتماد على المخدر(الساوي محمد، ٢٠٠٧).

من التعاريف السابقة للتعاطي يمكن تعريفه بأنه أخذ المادة المخدرة بطريقة غير منتظمة وغير دورية، حيث يأخذ المتعاطي المادة المخدرة بالصدفة، أو التسلية أو لتقليد أصدقائه، ولكن غيابها لا يسبب له أية مشاكل نفسية، أو جسدية، والتعاطي هنا يكون في أوقات مختلفة وأماكن مختلفة.

٢.٤ أنواع تعاطي المخدرات:

ليس كل متعاطي للمخدرات في بعض المناسبات أو للتجريب مدمن عليها، من هذا المنطلق فقد تم إدخال المتعاطين للمخدرات في أربعة فئات، وهي: التعاطي التجريبي أو الاستكشافي، التعاطي العرضي أو الظرفي، التعاطي المنتظم، التعاطي الكثيف أو القهري.

١.٢.٤ التعاطي التجريبي أو الاستكشافي : Usage Experimental

يعبر التعاطي التجريبي عن وضعية يتعاط فيها الشخص المخدرات من مرة إلى ثلاثة مرات في حياته ودافعه غالبا ما تكون فضولية، لاستكشاف أحوالها، وقد يتوقف المجرب من أول مرة أو مرتين، أو قد يترتب عن ذلك استمرار تعاطيه (القشعان محمود، ٢٠٠٢).

٢.٢.٤ التعاطي العرضي أو الظرفي: Usage Occasional

يعني أن الشخص يتعاط المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطها إلا في حالة توفرها بسهولة ويكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه مدبرا، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية، ويشير التعاطي الظرفي إلى مرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي التجريبي.

٣.٢.٤ التعاطي المنتظم: Usage Regulars

يعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي بالمخدرات ويقصد به التعاطي المتواصل والمنتظم للمخدرات. ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل الاكتئاب والقلق واليأس والإحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية مثل وسائل الإعلام وتأثير الأصدقاء. (الغول حسن علي خليفة، ٢٠١١).

٤.٢.٤ التعاطي الكثيف أو القهري: Pharmaco Dependence

إن أهم ما يميز التعاطي الكثيف أو القهري هو التعاطي اليومي، كما قد يتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام، فالمدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخداما قهريا، بحيث يضر بصحته كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة للإدمان (فاروق عبد السلام، ١٩٨٨). تعتبر درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد العامل المركزي في التعاطي القهري، ويكون الفرد تابعا نفسيا وفي بعض الأحيان جسديا للمخدر، وقد تظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، وتبدأ علاقاته تسوء مع أسرته وأصدقائه والمحيطين به.

خامسا الدراسات السابقة:

١. دراسة الفوال نجوى وآخرون(٢٠٠٤): التي تناولت معالجة السينما لمشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من خلال طبيعة المشاهد السينمائية وتحليل دلالاتها، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل لعينة من الأفلام السينمائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المشاهد السينمائية عرضت مشاهد تعاطي العديد من أنواع المواد المؤثرة في الأعصاب بدون مناقشة المشكلة ذاتها، كما أن هذه الأفلام لا تعنى بإبراز هذه الآثار السلبية للتعاطي للمخدرات، أو عنايتها بربط التعاطي بالنشوة التي تحدث من جراء تناول المواد المخدرة، أو عنايتها بوجود ارتباط بين التعاطي وتحقيق الإثارة الجنسية، وأظهرت نتائج التحليل أن احتمال تكريس الأفلام للأوهام الشائعة، والأفكار الخاطئة حول التعاطي، وقد خلصت الدراسة على أن ثقافة المخدرات التي قدمتها السينما خلال السنوات الأخيرة(١٩٩٨-٢٠٠٢) للجمهور تنطوي على العديد من الآثار السلبية من خلال الازدحام الشديد من مشاهد تعاطي لمختلف أنواع للمواد النفسية في جميع الأفلام موضوع الدراسة وانخفاض نسبة الأفلام التي تناقش سلبيات التعاطي وأثاره الخطيرة.

٢. دراسة منصور حسن محمد حسن(٢٠١١): التي تناولت موضوع الإعلام العربي ومكافحة المخدرات واستهدفت هذه الدراسة رصد التوجهات العامة للبحوث الإعلامية العربية حول موضوع مكافحة المخدرات والكشف عن المنهجيات التي اعتمدها،

والأدوات البحثية، والنظريات والنماذج العلمية التي استفادت منها، مع التركيز على تحديد الملامح والأفكار الرئيسية لمخرجات تلك الدراسات، وأبرز النتائج التي توصلت إليها ومعرفة القضايا، والموضوعات المرتبطة بموضوع دور الإعلام في مكافحة المخدرات. ومن النتائج التي أكدتها الدراسة أن الدراسات الإعلامية التي تناقش وتبحث بشكل مباشر موضوع المخدرات ودور وسائل الإعلام في مكافحتها قليلة، وأنها توزعت بين دراسات تناولت دور الإعلام جزءا مكملا لأدوار المؤسسات الاجتماعية الأخرى في مكافحة المخدرات ودراسات أخرى تناولت دور وتأثير التليفزيون أو السينما أو الدراما في التوعية بالآثار المدمرة للمخدرات، وكذلك دراسات ركزت على الجوانب الحرفية الفنية في إنتاج برامج التوعية الإعلامية للوقاية من أضرار المخدرات. وتناولت الدراسات الإعلامية العربية موضوع مكافحة المخدرات ضمن الدراسات والبحوث التي تقع في فئة الإعلام التخصصي، مثل دراسات الإعلام التربوي الصحي، التنموي، الأمني، كما ارتبط موضوع المخدرات في الدراسات الإعلامية العربية بقضايا الشباب وقضايا الاجتماعية عموما، واعتمدت على المنهج الوصفي لوصف المشكلة موضع الدراسة وتحليلها وتفسير نتائجها، واستخدمت أسلوبين رئيسين للحصول على البيانات اللازمة هما: تحليل المضمون والاستبيان والمقابلة الميدانية، وأشارت النتائج إلى تعدد وتنوع مصادر التعرض لثقافة مكافحة المخدرات، وتمثلت هذه المصادر في وسائل الإعلام خاصة التليفزيون والأصدقاء والكتب، وفي حين أشارت مجموعة من الدراسات إلى أن وسائل الإعلام سبب من أسباب تعاطي المخدرات لدى الشباب، فإنها بحسب دراسات أخرى قد تكون وسيلة من وسائل متعددة للوقاية من المخدرات، وقدمت الدراسات أخرى تصورات ومقترحات لتفعيل الأداء الإعلامي لمواجهة خطر المخدرات.

تعليق عن الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح لنا أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع الإعلام التربوي وتعاطي المخدرات وركزت على معرفة العلاقة بينهما لدى فئة المدمنين سواء بالإيجاب أو بالسلب، وهذا ما يتفق نوعا ما مع هدف بحثنا الذي نحاول فيه إبراز دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ

المتمدرس، حتى وإن اختلف من حيث عينة البحث (فئة المتمدرسين)، حيث يعتبر موضوع دراستنا في حدود علمنا موضوع جديد لم يتناول من قبل الباحثين.

- واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج الوصفي المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادتنا في التعرف على منهجية البحث المناسبة.

سادسا العوامل المؤدية لانتشار المخدرات في الوسط المدرسي:

لقد ساعد تنوع المخدرات على رواجها وعلى صعوبة مراقبتها في المجتمعات، والحقيقة أنه إذا كان التعاطي المخدرات ظاهرة عامة لا تبرا منها ثقافة ولا يخلو منها مجتمع، أو طبقة إلا أن الخطر الداهم هو انتشار هذه الظاهرة بين قطاع من القوى العاملة المنتجة وبين فئات من شباب المجتمع، وخاصة فئة المراهقين (شفيق محمد، ١٩٨٧). فلقد انتشرت بين أوساط الشباب أنواع جديدة من العقاقير يتم تعاطيها في أشكال متنوعة كالحقن والأقراص والبودرة، وتعددت الأسماء من حشيش إلى أفيون وهيروين ومورفين وكوكايين إلى ماريخوانا وغيرها من مواد تشترك في أثارها المختلفة على العقول والأخلاق والأموال والإنتاج، فضلا عن مساهمتها في السلوك المنحرف واللاأخلاقي داخل المجتمع، وما لذلك من انعكاسات وأثار متوقعة على أمن البلاد وسلامة الأوطان. فأسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا يحصيها العد، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في تفشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة. ولقد أسهم الحديث عن أسباب تعاطي الشباب للمخدرات والنتائج المترتبة عن ذلك الأستاذة هبة ضياء في كتابها " في بيتنا مراهق " بقولها: " يلجأ المراهقون عادة إلى المخدرات للهروب من مشكلة ما، أو بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي تحدث لهم، وللأسف فإن المنتفعين من تجارة هذه السموم يستغلون فرصة ضعف المراهقين خلال تلك الفترة من حياتهم ويقدمون لهم المخدرات- بلا مقابل أحيانا- ويجرعات مكثفة حتى يضمنوا عملاء جددا، ويوما بعد يوم يزداد عدد المدمنين، وعدد الوفيات من مدمني المخدرات، ويرجع السبب المباشر في ذلك إلى أن المحيطين بالمدمن يتكونه فريسة للموت بدلا من نقله إلى مستشفى للعناية به إذا أصابه مكروه خوفا من

استجواب الشرطة لهم، الأمر الذي يعرضهم ويجر عليهم متاعب لا حصر لها وهذه الوقائع تدل على أن الإدمان يسلب الناس إنسانيتهم (هبة ضياء، د س).

ويقول محمد عباس نور الدين: "كثيرا ما يعاني الفرد في مواقف مختلفة من الشعور بالإحباط نتيجة فشله في تحقيق ما يطمح إليه من أهداف، ويتعمق هذا الشعور كلما اصطدم من صعوبات وعراقيل مما يشعره بالقلق والاكتئاب والعجز. وعندئذ تنتاب شخصية الفرد حالة من عدم التوازن النفسي تجعله يبحث عن حلول بديلة تعيد لشخصيته هذا التوازن، بحيث يحقق الفرد ما لم يستطع أن يحققه في الواقع. في هذه الحالة قد يلجأ الفرد لتعاطي المخدر كي يقطع صلته بالواقع الذي لم يتح له تحقيق ما يطمح إليه، ويسبح في عالم من الخيال والأحلام يسمح له- ولو عن طريق الوهم والخيال- بإشباع رغباته وطموحاته. (محمد عباس نور الدين، د س)، وفي نفس الإطار يقول علي بوعناقة في كتابه الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية: "إن أسباب ظاهرة تعاطي المخدرات الظروف المادية والاجتماعية التي تعيشها شريحة اجتماعية من الشباب من بطالة وأزمات أخرى، الأمر الذي يجعل إمكانية الانزلاق في بؤرة المتعاطين هينة، في محاولة للهروب والهجرة من الواقع الذي رفضه" (بوعناقة علي، ٢٠٠٧: ٢٨٦).

والحقيقة أن هناك مجموعة أخرى من العوامل التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تفشي هذه الظاهرة وسط شباب الأمة. وهي التربية غير السوية من طرف الوالدين، فالطفل كالصفحة البيضاء ترسم فيها ما تشاء فإذا كانت تربيته منذ البداية مبنية على أسس ومبادئ الدين الإسلامي فالنتيجة هي إنسان صالح بإذن الله تعالى، ولا أقصد في قولي بأن كل اللوم يكون على الوالدين فهناك الأسرة والمدرسة والمجتمع ولكن ما أقصده هو أن الطفل أول ما يفتح عينيه يرى أمه وأباه، فإذا وجد الطفل الأب يدخن مثلا وهو يعتبر هذا الأب قدوة له فإنه والحال هذا يكون من الصعب إقناعه بعدم التدخين إذ كيف يستطيع الأب أن يمنع ابنه عن شيء هو يفعله وكما قيل قديما فاقد الشيء لا يعطيه. أضف إلى ذلك الرفقة السيئة، إذا كان الاتصال بجماعة منحرفين ومصاحبهم يؤثر كثيرا على عقل وتفكير الشباب، لأن الرفقة من الحاجات الاجتماعية

لكل إنسان، فهي متأصلة من النفس البشرية فإذا صلحت صلح الإنسان والعكس بالعكس. هذه بعض الأسباب الرئيسية التي تكون سببا في انحراف الشباب، هذا وثمة أسباب أخرى لوقوع الشباب في شبح المخدرات لخصها علي الطهطاوي بشرح أضرار المخدرات بقوله: "الأمية وضعف الثقافة الصحية وعدم إدراك الكثير من الناس لعواقب تعاطي المخدرات. ومن ناحية أخرى توفر المال الآن في أيدي كثير من الفئات الأمية. سواء من ناحية التعليم أو من ناحية النظافة ومن ناحية ثالثة إمكانية حصول المواطنين على بعض أنواع الأدوية التي يمكن أن تؤدي إلى الإدمان بيسر". وفيما يبدو سهولة تهريب وتداول كثير من أنواع المخدرات الممنوع تداولها دون إحكام الرقابة واكتمال الإجراءات التي تمنع هذا التهريب وهذا التداول (الطهطاوي علي أحمد العال، ٢٠٠٢).

سابعا دور الإعلام التربوي في احتواء ظاهرة تعاطي المخدرات:

إن وسائل الإعلام المختلفة في عالمنا المعاصر سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة تعتبر من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير القوي على الرأي العام وتوجيه الأمة الوجهة الصحيحة المعدة لها ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي أداة هامة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا، كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوفر في غيرها من وسائل الثقافة الأخرى، حيث أنها سريعة الاستجابة في نشر المستحدثات في العلم والمعرفة، والتطبيق وقد مكّنها من ذلك اعتمادها أساسا على أحدث وسائل العلم الحديث والتكنولوجيا (سلطان محمود، دس).

وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام التربوي في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب، المجلات، الصحف، النشرات والملصقات أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة، التلفزيون، السينما، المسرح، المهرجانات والمعارض. فلا بد أن نسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات، وإن مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الإعلام تحتاج منا إلى خطة مدروسة تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما

يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي بين فئات المجتمع المهنية والعمرية (البراك ناصر علي، ١٩٩١).

كما أن انتشار أفلام الفيديو بصفة خاصة وما تحويه من قيم سلبية وخاطئة عامل من عوامل انتشار المخدرات، ويزداد خطر هذه الوسيلة (الفيديو) لدرجة كبيرة، حيث أن كثيرا من الأسر اليوم توفر لأبنائها كما هائلا من الأفلام دون تمحيص أو مراقبة لما يشاهده الأبناء من هذا الغزو المباشر عبر الفيديو... إلى البيوت، وتتوزع جهود المجتمع - ونعني هنا معظم مجتمعات العالم- في الوقت الحاضر بين نوعين من الجهود: يطلق على النوع الأول اسم " جهود مكافحة العرض " وهي الجهود التي ترمي إلى مكافحة التهريب والتصنيع والزراعة والاتجار والتوزيع والحيازة غير المشروعة للمواد المخدرة غير المشروعة.

ويطلق على النوع الثاني اسم " جهود خفض الطلب " وهذه تشير إلى جميع السياسات والإجراءات التي تستهدف خفض أو إنقاص رغبات المستهلكين وجهودهم (أي المتعاطين) في سبيل الحصول على المواد المخدرة إلى أدنى درجة ممكنة.

ونلاحظ أن هذا التصنيف يقوم أساسا على افتراض أن المخدرات سلعة كسائر السلع يخضع التعامل فيها (في السوق غير المشروعة) للعوامل التي تحكم العلاقة بين العرض والطلب ومن ثم يستنتجون أنه إذا قل الطلب عليها فسوف يصيبها الكساد، ولذلك يدعون إلى عدم الاقتصار في مقاومتها على المكافحة في جبهة العرض فحسب، بل لابد من جهود تبذل أيضا في جبهة الطلب، وهذا هو التوجه الذي تتبناه الآن منظمات الأمم المتحدة المعنية بمشكلة المخدرات.

ثامنا دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات:

أصبح الإعلام يمثل عنصرا جوهريا هاما من حياة الشعوب والمجتمعات لا تستطيع الاستغناء عنه، بل أن الإعلام التربوي بات يمثل مصدرا أساسيا من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات والسلوك في المجتمعات الحديثة. وتتمثل خطورة الدور الذي يؤديه الإعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة

الناس، والثقة الكبيرة المتزايدة التي يولها الجمهور للإعلام، ويمكننا القول أن خطورة تتمثل في اتجاهين متناقضين، الأول هو الدور الذي يمكن أن يؤديه في إقناع الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته وآرائه لمصلحة المجتمع، الأمر الذي ينعكس في استخدام الإعلام بفعالية في الحملات الترويجية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها.

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في القيم السلبية التي يتضمنها الإعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والإذاعية والسينمائية، سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، وذلك ينعكس في التأثير الخطير الذي يحدثه في الجمهور وبالذات المراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون إلى تقليد أبطال الدراما والتشبه بهم (طلعت عبد الحميد عيسى، ٢٠٠٦)، وبذلك فإن للإعلام دور هام في توعية المراهقين بخطورة هذه المشكلة وضررها الهائل على المجتمع والأسرة والفرد، كما يبرز دور الإعلام في الحد من النماذج السلبية التي تقوم بها الدراما والتي تسبب في انتشار هذه الظاهرة (طلعت عبد الحميد عيسى، ٢٠٠٦: ٣١)، ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بان لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي أداة هامة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً.

وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه، وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات، أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض، فلا بد أن تسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات. إن مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الإعلام تحتاج منا إلى خطة مدروسة تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي لفئات المجتمع المهنية والعمرية (الخالدي نسرین محمد جميل، ٢٠٠٥).

خاتمة:

يتضح مما تقدم أن للإعلام التربوي دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية. وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشرية، ونشر ثقافة حب الوطن والتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة كون الإدمان شرووبا يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل، إذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه، وهو ما يعيق عملية البناء والتطوير التي يسعى إليها المخلصون في المجتمع، ووفق ذلك تعمل وسائل الإعلام المقروءة بصيغ علمية رصينة تهدف إلى نشر مواد مقنعة ومؤثرة من أجل التثقيف والتوجيه بضرورة تجنب السلوكيات المشينة، وتجاوزها خدمة للمصلحة الوطنية، وانسجاما مع الأعراف والعادات النبيلة المعروفة.

ولذلك أردنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الإعلام التربوي في الوقاية من مشكلة المخدرات والحد من انتشارها بين أفراد المجتمع، وخاصة فئة المتمدرسين، ولعلنا نساهم من خلال هذا الموضوع في رسم خارطة الطريق الجديدة التي يمكن أن يستدل بها، وننبه لخطورة بعض رسائل الإعلام الخفية التي يبثها عبر مواده المختلفة، إلى جانب تطوير وتحسين البرامج والمواد الإعلامية ذات الصلة وتحسينها بحيث تسهم إسهاما فعالا في التعريف بهذه المشكلة الخطيرة وتعمل على الوقاية من الوقوع فيها. فيشكل تحديا من التحديات التي يجب مواجهتها، ومن أولى الواجبات المنوطة بالمجتمع، والمسؤولية لمقاة على عاتق وسائل الإعلام التي تؤدي دورا الإعلام الوقائي، وذلك بالاستعمال المكثف لوسائل الإعلام لإمداد كافة أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية بالمعلومات الصحية، التي تسمح لهم بتفادي عواقب الأمراض والاضطرابات الناتجة من جراء تعاطي المخدرات، يؤدي إلى تكوين فرد سوي، وبالتالي تكوين مجتمع صالح.

ولإنجاح الإعلام التربوي في إقناع المتلقي ومكافحة التعاطي نقترح ما يأتي:

- ضرورة تقديم مواد وبرامج رصينة وعلمية عبر المجالات التربوية أو من خلال الإذاعة المدرسية أو المسرح، وحتى باقي وسائل الاتصال وأبرزها شبكة الانترنت لتعريف المتلقي بخطورة تعاطي المخدرات باختلاف أنواعها.

- أن تكون هذه المواد مشوقة جذابة ضمن الفنون الصحفية والإذاعية والتلفزيونية جميعها.

- إبراز الآراء العلمية المتخصصة للأطباء وعلماء علم النفس والاجتماع والقانون لتوضيح أسباب انتشار هذه الظاهرة، وإبراز نتائجها المدمرة على الأسرة والمجتمع في الوسط المدرسي.

- إمكانية التركيز على فن الإعلانات المستمرة ذات المضامين المؤثرة بالوسائل الإعلامية كافة للتأثير والإقناع في محاولة تساعد على زيادة الوعي لتجاوز هذه العادة الخطيرة، ونرى أنه من الأفضل أن يكون الإعلان عبر حوار تمثيل مشوق وبلغته بسيطة ومفهومة تجذب انتباه المتلقي، وتثير اهتمامه، ومتابعته كون الإعلان المتكرر والسريع يأتي بنتائج ايجابية من حيث ترسيخ الآراء والأفكار وغرس القيم والأخلاقيات الفاضلة.

- أهمية اختيار ملاك إعلامي متخصص وكفاء من الكتاب والمحربين ومقدمي البرامج والمذيعين والمخرجين والفنيين من ذوي الاختصاص والخبرة والممارسة.

- ضرورة التواصل والاستمرارية في تنفيذ البرامج والمواد والمضامين عبر وسائل الإعلام دون انقطاع حتى بعد تجاوز المشكلة، ومعالجتها لضمان تواصل التوعية وبشكل خاص ما يوجه إلى المراهقين والشباب.

- إبراز مبدأ حب الوطن والعمل على تنقيته من الشوائب والممارسات غير الأخلاقية، والتي تعكر أمنه وسلامته وصحته ليكون جسدا وعقلا معافى.

- ولذلك فعلياً أن نوجه هذا المنبر التربوي الهام الوجهة التي تتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف، واستخدامه في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات مع مراعاة الأمور التالية:
- توجيه هذه الوسائل الوجهة الصحيحة، حتى لا تكون سلاحاً ذو حدين، ولا تعرض أعمالاً تحارب المخدرات وأعمال أخرى تساعد على تعاطيها وانتشارها، وهذا يتطلب مراجعة كل ما يقدم من خلال هذه الوسائل مراجعة دقيقة حتى تتفق والهدف المطلوب.
 - عقد دورات تدريبية بصفة دائمة للقائمين على أمر هذه الوسائل وتزويدهم بالطرق والأساليب والمعلومات الصحيحة حول هذه الظاهرة وكيفية علاجها.
 - أن تكون البرامج والمشروعات المقدمة من طرف هذه الوسائل التي غايتها محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات وعلاجها متصفة بالسمات التي ترغب الشخص في الاستماع إليها، والاستفادة بها، مع مراعاة الإخراج الجيد وبالشكل المناسب الجذاب، ومع مراعاة تجويد المحتوى وأن تكون متفقة مع التعليم الإسلامية، وثقافتنا السائدة.
 - يجب أن تخاطب هذه البرامج جميع الأعمار، وبلغة يفهمها معظم الناس حتى تعم الفائدة من هذه البرامج.
 - يجب أن ندرك جيداً أن عدم استخدام الأمثل لوسائل الإعلام، وعدم الاستفادة من جهودها المثمرة من العوامل التي تمكن الإدمان من نشر مخالفته في المجتمع لدرجة يصعب معها العلاج.

قائمة المراجع:

١/ المراجع باللغة العربية:

١. البراك ناصر علي(١٩٩١): دور الأسرة من تعاطي الأحداث للمخدرات من منظور التربية الإسلامية، في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، بدمياط، جامعة المنصورة.
٢. بسمة عبد الله سعيد ملص(٢٠١٣): دور الإعلام التربوي في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر مديرات المدارس في محافظة شرورة في المملكة العربية السعودية، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الواقع والرؤى المستقبلية.
٣. بوعناقة علي(٢٠٠٧): الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، سلسلة أطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية، الجزائر.
٤. حوري محي الدين (٢٠٠٣): الجريمة أسبابها ومكافحتها، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق.
٥. الخالدي نسرين محمد جميل (٢٠٠٥): ظاهرة تعاطي المخدرات، بحث منشور على الانترنت، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، لبنان.
٦. الدليبي حميد جاعد(٢٠٠٨): إدارة الحملات الإعلامية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٤، آذار، كلية الإعلام.
٧. الركابي لمياء ياسين(٢٠١٠): أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم النفسية، القاهرة، (١٩)، ٩٥-١٠٩.
٨. زياد الدريس(٢٠٠٣): رؤية جديدة للإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.

٩. الزين إبراهيم بن محمد(٢٠١١): دور الجامعات في وقاية الطلاب من المخدرات، بحث مقدم إلى ندوة المخدرات، حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢، المملكة السعودية.
١٠. الساري محمد(٢٠٠٧): تقرير علمي عن اللجنة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات، استشارية الصحة النفسية، وزارة الصحة.
١١. سعد الدين محمد منير(٢٠١٦): دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
١٢. ساس سفيان (٢٠٠٤): انتشار مشكلة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري وخاصة في أوساط الشباب، مجلة الحوار المتمدن، العدد (١٠٢٧)، الجزائر.
١٣. سلطان محمود (ت د): مقدمة في التربية، ط٤، دارالمعارف، القاهرة، مصر.
١٤. سواس عبد الحليم أحمد(٢٠١١): مفسدات التوازن الحيوي في الإنسان المخدرات بين المفهوم اللغوي والحيوي، بحث مقدم لندوة المخدرات (حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٢-٢٣.
١٥. شفيق محمد (١٩٨٧): الجريمة والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
١٦. صالح عياد الجليدي الحربي(٢٠١٨): دور الإعلام التربوي في طرح قضايا الإدارة التعليمية من وجهة نظر الخبراء والإعلاميين بمنطقة الرياض، مجلة جيل البحث العلمي، العدد ٤٨، لبنان.
١٧. طلعت عبد الحميد عيسى(٢٠٠٦): دور الإعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بأفة المخدرات، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي و آفة المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

١٨. الطهطاوي علي أحمد عبد العال (٢٠٠٢): معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات، دارالكتب العلمية، بيروت.
١٩. عبد الرؤوف بن عيسى (٢٠١٥): الإعلام التربوي من منظور إسلامي، ودوره في بناء الشخصية الإنسانية والنهوض الحضاري بالأمة المسلمة، مجلة المنارة، المجلد ٢١، العدد ٤، جامعة اليرموك.
٢٠. عبد اللطيف رشاد أحمد (١٩٩٢): الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، تقدير مصطفى سوييف، "المسوح الميدانية كأداة علمية لتقدير حجم مشكلة المخدرات وخطورتها"، مجلة الأمن والقانون، كلية شرطة دبي، المجلد، ٢، العدد ٢، دبي.
٢١. عبد المعطي حسن مصطفى (٢٠٠٤): دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٥)، ٦-٢٧.
٢٢. غنية قداش (٢٠١٥): المجتمع المدني ... رهان وفاق استراتيجية، مجلة المكافحة والوقاية، العدد (١)، ٢٢-٢٥.
٢٣. الغول حسن علي خليفة (٢٠١١): الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن، دارالفكر العربي.
٢٤. فضيل ديليو وآخرون (١٩٩٨): مجلة الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تصدر عن دائرة البحث بمعهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر.
٢٥. الفوال نجوى وآخرون (٢٠٠٤): التناول السينمائي لمشكلة تعاطي وإدمان على المخدرات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
٢٦. محمد أبو سمرة (٢٠١٠): الإعلام التربوي ودور الإذاعة المدرسية في العملية التعليمية، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٧. محمد عباس نور الدين (د س): قضايا الشباب في المجتمع المعاصر، مطبعة فضالة

٢٨. منصور حسن محمد حسن (٢٠١١): الإعلام العربي ومكافحة المخدرات...دراسة مسحية ونقدية لأبرز مخرجات البحوث الإعلامية العربية - بحث مقدم في المؤتمر العالمي " نحو استراتيجية فعالة للتوعية بأخطار المخدرات وأضرارها "، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ٣٠ أفريل ٢٠١١ إلى غاية ٢ ماي ٢٠١١.

٢٩. هبة ضياء (د س): في بيتنا مراهق دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين .

٢ / المراجع باللغة الأجنبية:

1. Commission On Human Security(2003): **human security now report**, New York, available at: [http://www.un.org/humansecurity/sites/www.un.org.human security /files/chs_final_report _English. pdf](http://www.un.org/humansecurity/sites/www.un.org.human%20security/files/chs_final_report_English.pdf)
2. Omodara.D, Adu.I(2014): **Relevance of Educational Media and Multimedia Technology for Effective Service Delivery in Teaching and Learning Processes**, Iosr Journal of Research and Method in Education Iosr- Jrme), 4(2): 48-51.
3. Scarratt. E(2007): **Citizenship And Media Education**, An Introduction,
4. Schipek. D, Holubek. R(2012): **Model For Successful Media Education** Media manual, 21
5. <http://www.standards.dfes.gov.uk/sie/eic/clc>.
6. <https://ar.wikipedia.org/w/index.php>
7. <https://mawdoo3.com>